المكانة الاجتماعية لعلماء الأندلس في بلاد المغرب الإسلامي في القرنين الخامس والسادس الهجريين

م. د. إنعام حسين أحمد

الجامعة المستنصرية /كلية التربية

المقدمة :

كان نتيجة طبيعية لما حدث في ديار الأندلس من تمزق سياسي وتشرذم وفوضى عارمة ، أن عزم أهل الأندلس ، وعلى مختلف طبقاتهم للتوجه لبلاد المغرب الإسلامي ، وذلك لقربه أولاً وللروابط السياسية والحضارية والثقافية بين البلدين ثانياً.

ولربما صنارة نافعة كما يقال ، فقد حمل هؤلاء الأندلسيون تراثهم الفكري والحضاري لتلك البلاد التي استفادت من هذا الإرث وأصبحت تفتخر به على مر الأيام والأزمنة .

وكان لتوجهم أثره في الجانب الاجتماعي ، وذلك لكون العلماء يستقرون على الأرض ويعيشون بين طبقات المجتمع فيبدأ الأثر والتأثر بين الطرفين . ومن هنا جاء البحث ليسلط الضوء على بعض هذه الجوانب التي ارتأينا فيه تقسيمه الى فقرات وهي :

أولاً: الأضرحة والمزارات .

ثانياً : الاحتفالات والأعياد .

ثالثاً : الأزياء والملابس .

رابعاً : الحرف والمهن .

وكذلك تناولنا الأثر الاجتماعي وما تركه هؤلاء الأندلسيون الوافدون لأرض المغرب .

وقد اعتمدنا فيه مصادر ومراجع تناولت تاريخ المغرب والأندلس منها كتب التراجم بالدرجة الأساس ، ثم كتب التاريخ العام التي تناولت جهود هؤلاء العلماء وما أثروه في تلك البلاد .

المكانة الاجتماعية لعلماء الأندلس في بلاد المغرب الإسلامي خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين

حظى علماء وفقهاء الأندلس بمكانة متميزة لدى المجتمع المغربي ، الذي كّن لهم كل الاحترام والمودة ، فقد أحترم المغاربة أهل الأندلس حتى أنهم في بعض الأحيان عارضوا السلطة الحاكمة التي أصدرت أحكاماً ضد بعض علماء الأندلس، لاسيما الذين عارضوا نهجها وسياستها ، أو بسبب عامل الحسد والغيرة من هؤلاء العلماء الذين أصبحت لهم هالة وقدسية لدى أهل المغرب سواء في حياتهم أو بعد مماتهم . إذ أصبحت قبورهم مزارات للمغاربة لحد يومنا هذا يقصدها أهل المغرب للتبرك والدعاء .

وسوف نشير إلى أمثلة لا على سبيل الحصر الى هؤلاء العلماء والزهاد والفقهاء في العصرين المرابطي والموحدي .

أولاً : الأضرحة والمزارات :

تشير كتب التراجم في طياتها إلى أن هناك عدد كبير من العلماء وقع ضحية تحت عامل الحسد والغيرة والمنافسة غير الشريفة ، فقد لقى هؤلاء العلماء حتفهم فمثلاً عندما لقي العالم إبن برجان الصوفي الأندلسي عبد السلام بن عبد الرحمن بن ابي الرجال الاشبيلي (ت٥٣٠هـ/١١٣٥ وقيل ٥٣٦هـ/١١٤١هـ) حتفه أمر الأمير المرابطي علي بن يوسف بن تاشفين (٥٠٠-٥٣٧هـ/١١٠٦-١١٤٢م) عدم دفنه والصلاة عليه ورميه على المزابل ، فما كان من شيوخ المغرب إلا أن عارضوا هذا الأمر فقد تصدى الشيخ ابن حرزهم أبو الحسن علي بن إسماعيل بن محمد بن عبد الله الفاسي (ت٥٥٩هـ/١١٦٣م) ، والذي وصف بكونه : " فقيهاً ، حافظاً للفقه ،زاهداً في الدنيا،سالكاً في التصوف". [١] الذي أمر خادمه بأن يخرج وينادي في مدينة مراكش[٢] ، وأسواقها بأن يحضر الناس للصلاة على جنازة الشيخ الفقيه ابن برجان ، ومن لم يحضر فعليه لعنة الله ، وبالفعل تجمع عامة الناس لحضور الجنازة والصلاة عليها ودفنها في مدينة مراكش ، وقد أصبح مزاراً لأهل المغرب وكانت العامة تلقبه بـ(سيدي أبو الرجال). [٣]

وقد أشار الغبريني إلى قبره قائلاً: " وقبره هناك معمر مشهور ، وحوض مورود ، والدعاء عنده مستجاب ، وهو أحد المعالم التي عرف بالتجربة باستجابة الدعاء عنده ". [٤]

ويشير السلاوي بالاعتماد على ابن عبد الملك في كتاب الذيل والتكملة ان ابن برجان الاشبيلي مدفون بمراكش برحبة الحنطة منها ، وهو الذي تقول له العامة سيدي أبو الرجال وكان عبداً صالحاً وأكثر كلامه على طريق أرباب الأحوال والمقامات . (٥)

كذلك ما عمله أهل المغرب من جعل قبر الفقيه الصوفي الأندلسي ابن العريف أبو العباس أحمد بن محمد بن موسى (ت ٥٣٦هـ/١١٤١م) ، والذي كان متناهياً في الفضل والدين والزهد والورع مزاراً يقصدونه للتبرك والدعاء لما ظهر عنه من كرامات ، وقد دفن بالقرب من الجامع القديم الذي بوسط مراكش في روضة القاضي موسى بن أحمد الصنهاجي وقبره الآن والكلام للسلاوي مشهور بسوق العطارين من مراكش وعليه بناء حفيل. (٦)

ويصف المقريّ التلمساني في سنة (١٠١٠هـ/١٦٠١م) قبر الفقيه ابن العريف ، قائلاً عنه : " وهو ممن يتبرك به في تلك الديار ، ويستسقى به الغيث ، وله كرامات شهيرة ومقامات كبيرة ، نفعنا الله تعالى به " . (٧)

كذلك يشير المقري الى أن الدعاء عند قبر الشيخ الصوفي ابي مدين (ت ٥٩٤هـ/١١٩٧م) مستجاب واصفاً خبر موته لدى أهل تلمسان(٨) قائلاً : " لما توفى أبو مدين سنة (٥٩٤هـ/١١٩٧م) ، فذاع خبر موته وسمع أهل تلمسان بجنازته فكانت من المشاهد العظيمة والمحافل الكريمة .... ، ويقال أن الدعاء عند قبره مستجاب"(٩).

وقد وصف الرحالة المغربي العبدري في رحلته مزار ابو مدين قائلاً عنه : " في سفح الجبل موضع يعرف بالعباد وهو مدفن الصالحين وأهل الخير وبه مزارات كثيرة ومن أعظمها وأشهرها قبر الشيخ الصالح القدوة ، فرد زمانه أبي مدين رحمه الله ورزقنا بركته وعليه رباط مليح مخدوم مقصود "(١٠) .

ومن المزارات الأخرى في البلاد المغربية قبر الشيخ الفقيه الأندلسي أبي عبيد الله عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري ، وهو من أهل المرية كان قد أستوطن مدينة سبتة(١١) المغربية ، وتوفى فيها سنة (٥٩١هـ/١١٩٤م) ، وكان يقصده أهل سبته للزيارة والدعاء والتبرك به في حياته وبعد مماته ، فمثلاً في حياته كان يقصده المغاربة للصلاة على الجنائز ، فقد أشار الضبي إلى ذلك قائلاً : " فكانوا إذا كانت لهم جنازة قصدوا بها داره فيصلى عليها ، تبركاً به ويحملونها للدفن ، حتى أنه كان يؤتي بالصبيان فيمسح على

رؤوسهم ولا يسافر مسافر منهم حتى يدعو له "[١٢]، وعندما توفى صادف ان وقع قحط بأهل سبته كان قد أضر الناس به فاستغاثوا به والى ذلك أشار ابن الآبّار قائلاً : " فلما وضعت جنازته على شفير قبره ، توسلوا به إلى الله تعالى في أغاثتهم وتداركهم بالسقيا ، فسقوا من تلك الليلة مطراً وابلاً ، وما أختلف الناس إلى قبره مدة أسبوع إلا في الوحل "[١٣] . وقد تزاحم الناس على نعشه وأخذوا من تراب قبره للتبرك[١٤] ، وقد أصبح مسجد سبتة والذي عرف باسمه مقصداً لعامة الناس في حياته وبعد وفاته، ومن أشعاره في الزهد في ملذات الحياة وزخرفتها قائلاً :

لعمرك ما حصلت على خطر ... من الدنيا ولا أدركت شيئاً
وها أنا خارج منها سليباً ... أقلب نادماً كلتا يديا
وأبكي ثم أعلم أن مبكاي ... لا يجدي ، فأمسح مقلتيا [١٥]

كذلك كان الحال عندما سمع أهل مراكش بوفاة أبن الصقر السرقسطي (ت٥٦٩هـ/١١٧٣م وقيل ٦٠٩هـ/١٢١٢م) ، بالتجمع للصلاة عليه فكانت جنازته عظيمة الحفل كثيرة الجمع ، برز لها الرجال والنساء ورفعوا نعشه على الأيادي[١٦] .

وتذكر كتب التراجم في الكلام عن أبي الصقر السرقسطي بأنه عرف عنه الإيثار ومحبة الناس والإنفاق على الفقراء والمحتاجين وفي أوجه البر والإحسان حتى أنه أعطي حوالي خمسمائة دينار مغربي ولم يبق معه شيء ، فكان لا يدخر لنفسه شيء ، وهذا دليل زهده وإيثاره مما جعل محبته لدى الشعب المغربي في حياته وبعد مماته[١٧].

كذلك ما فعله أهل مراكش والمغرب عندما سمعوا بوفاة الشيخ الفقيه الزاهد أبو اسحق البلفيقي (ت٦١٠هـ/١٢١٣م) فقد شارك في تشييع جثمانه الأمراء وكبار القوم والعامة ، حتى أن العامة كسروا نعشه واقتسموا أعواد النعش كنوع من التبرك وبنوا له ضريحاً وبالقرب منه جامعاً أسمته العامة بـ(جامع سيدي اسحق) نسبة لهذا العالم الزاهد[١٨] .

والأمثلة كثيرة على ما تمتع به علماء الأندلس من مكانة اجتماعية لدى المغاربة سواء في حياتهم أو بعد مماتهم ، حتى أنهم كانوا مقصداً لالتماس الدعاء ، فمثلاً كان أهل بجايه[١٩] المغربية يقصدون أبو الحسن عبيد الله بن أحمد بن عبد المجيد بن عمر الازدي

الرندي (ت٦٩١هـ/١٢٩١م) للدعاء ولحصول البركة بدعائه ، وقد وصف بكونه : " متنزهاً عن مقالة المتلبسين وشعوذة المشعوذين"(٢٠).

كذلك كان أحمد بن إبراهيم بن عبد الملك القنجاري المري الاندلسي معظماً لدى الخاصة والعامة ، فقد كان الملوك يستدعونه ويستدنونه للتبرك به وكانوا يعطونه الصدقات التطوعية لتوزيعها على فقراء المسلمين والمحتاجين وذلك لعلمه بهؤلاء الفقراء ولغناه عن الناس(٢١) .

ومن هذا العرض المختصر والأمثلة القليلة يتضح لنا ما تمتع به فقهاء الأندلس من مكانة أصبحت بمرور الزمن هالة من القدسية حتى أن عامة الناس عارضوا السلطة الحاكمة وساندوا هؤلاء العلماء بآرائهم ومواقفهم مما أدى إلى أن أصبح لديهم قاعدة شعبية واسعة في المجتمع المغربي تعارضت في بعض الأحيان مع نهج الحكام .

ثانياً : الاحتفالات والأعياد :

من المظاهر الاجتماعية التي شارك فيها الأندلسيون أخوانهم المغاربة الاحتفالات والمناسبات والأعياد ، لاسيما وأنهم أدخلوا احتفالات لم يعرفها أرض المغرب ، على الرغم من اختلاف الفقهاء حول صحة هذه الاحتفالات وملائمتها للشريعة الإسلامية أو مخالفتها لها .

فمن هذه الاحتفالات ، احتفالية المولد النبوي ليلة ١٢ ربيع الأول ولادة الرسول الأكرم ﷺ ، فكانت تقام الموائد بأشهى الأطعمة، فضلاً عن الإنشاد للشعر في وصف رسول الله ﷺ ، فقد كان حكام المغرب يقدمون على إقامة هذه المظاهر أسوة بأهل الأندلس وأهل المشرق .

فمثلاً عمل آل العزفي(٢٢) أصحاب مدينة سبته المغربية ، لاسيما في عهد أميرها أبو القاسم بعمل الاحتفال سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) تقرباً لله تعالى ، فقد أشار ابن عذاري قائلاً : " ومن مآثره العظام ، قيامه بمولد النبي ﷺ ، من هذا العام ، فيطعم فيه أهل بلده ألوان الطعام ، ويؤثر على أولادهم ليلة يوم المولد السعيد من جملة الإحسان عليهم والإنعام "(٢٣) .

وأصبح الاحتفاء بليلة المولد في بلاد المغرب أجمعها تأسياً بالقاسم العزفي ولهذا أشار المقّري قائلاً : " واقتفى الناس سننه ، وتقلدوا مننه ، تعظماً للجناب الذي وجب له السمو والعلو،على أن بعضهم قد خرج إلى حد الإسراف والغلو"(٢٤).

فنرى أن الأمير الموحدي أبي جعفر المرتضى (٥٤٦-٦٥٠هـ/١١٥١-١٢٥٢م) كان يقوم بليلة المولد خير قيام فينفق فيها الخير وأوجه الأنعام تقرباً لله تعالى ومحبة برسول الرحمة محمد ﷺ .

ويشير ابن عذاري أن سبب قيام الأمير الموحدي بهذه الليلة أنه قرأ كتاب " الدر المنتظم في مولد النبي المعظم " الذي الفه الفقيه أبو القاسم العزفي وبعثه للأمير وأشار عليه بهذا الرأي(٢٥) .

وأستمرت ظاهرة الاحتفال برسول الرحمة أيام بني مرين(٢٦) فهذا الأمير يوسف بن يعقوب بن عبد الحق المريني (٦٨٥-٧٠٦هـ/١٢٨٦-١٣٠٦م) كان قد أمر في سنة (٦٩١هـ/١٢٩١م) بعمل ليلة المولد وتعظيمها والاحتفال بها ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الأول وأنفذ الأمر بذلك في سائر البلاد(٢٧) .

ونرى أن السلطان ابو حمو موسى بن يوسف (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م) حرص هو الآخر على الاحتفال بليلة المولد النبوي تماشياً على ما كان يفعله ملوك المغرب والأندلس(٢٨) .

كذلك تنافس بنو زيان(٢٩) أصحاب تلمسان مع بني مرين في اقامة الاحتفال من حيث اقامة الموائد وانشاد الشعر لاسيما شعر المدح لشخصية الرسول ﷺ ، ولهذا أشار المقري قائلاً : " وكان لاحتفاله هيبة ، انه كان يقيم ليلة المولد النبوي على صاحبه الصلاة والسلام ، بمشورة من تلمسان المحروسة ، مدعاة حفيله ، يحشر فيها الناس خاصة وعامة ، فما شئت من نمارق مصفوفة ، وزرابي مبثوثة ، وبسط موشاة ..... ، ويفاض على الجميع بأنواع الأطعمة " (٣٠) .

وقد أصبحت ظاهرة الاحتفال بليلة المولد النبوي من الاحتفالات الشائعة والمنتشرة في ارجاء المغرب الاوسط والاقصى ولم تنتشر في المغرب الأدنى (تونس) ، لأن بعض من العلماء والفقهاء عدو هذا الأمر بدعة وليس له علاقة بالإسلام(٣١) . وقد وصف

الونشريسي الاحتفال بأنه : " موسم عظيم عند أهل ملة الإسلام ، يعتنون به في الحواضر تعظيماً لنبينا وسيدنا محمد ﷺ [٣٢] .

كذلك أدخل الأندلسيين بعض الأعياد التي شارك فيها المغاربة مثل ميلاد النبي يحيى عليه السلام ، وعيد ميلاد المسيح عيسى بن مريم في الخامس والعشرين من شهر ديسمبر ، وقد عد فقهاء المغرب هذه الاحتفالات من البدع وحثوا على ضرورة أقامة ليلة المولد النبوي وإنشاد أشعار المديح في حضرة ابي القاسم محمد ﷺ ، والتي تستمر طيلة أيام المولد وتذكر فيها مناقبه الشريفه وأخلاقه وغزواته وسيرته وكل ما يتعلق بشخصه الكريم صلوات الله عليه[٣٣] .

ومن المناسبات الأخرى التي شارك المغاربة أخوانهم الأندلسيون بأعيادهم وتأثروا بها (عيد النيروز ، فاتح يناير ، وعيد المهرجان ، والعنصرة في ٢٤ يونيو) [٣٤] .

ثالثاً : الأزياء والملابس الأندلسية :

تشير كتب التاريخ أن الأندلسيين كانوا حريصين على الاهتمام بالملبس والتأنق في الملابس على قدر الإمكان ، فقد أخذ أهل المغرب الكثير من الأزياء الأندلسية وكانوا يقلدون الأندلسيون في الملبس ، فعلى سبيل المثال أخذ الموحدين ارتداء مختلف أنواع الديباج لاسيما الملابس الحريرية والصوفية والقطنية والكتانية.

فقد أقبل الخلفاء وكبار رجال الدولة وعامة الناس على ارتداء الملابس الحريرية المطرزة والديباج الموشى الغالي الثمن ، وكان هذا النوع يصنع في دور الطراز الموجودة بمدن مرسية ، غرناطة ، قرطبة ، كذلك تأثر أهل الأندلس بلباس المغاربة مثل الأردية الأفريقية والمقاطع التونسية والمآزر [٣٥] .

ويشير الدكتور محمد رزوق[٣٦] إلى أن تأثير الأندلسيين كان واضحاً في الملابس المغربية ، إلا أنه وبمرور الزمن اختفى أسمها الأندلسي وعوض باسم مغربي على الرغم من احتفاظها بالطابع الأندلسي ، فضلاً عن أن هناك ملابس أندلسية طورها المغاربة وادخلوا عليها تعديلات مثل (السلهام[٣٧] البلغة[٣٨] البنيقة[٣٩] المضمة[٤٠] الكرزية[٤١] . وقد تأثرت سيدات مدينة فاس المغربية بالملابس الأندلسية ، فكانت ملابسهم أقرب الى لباس سيدات غرناطة[٤٢] .

وقد وردت أشارات عن أهتمام أهل الأندلس بالملابس فمثلاً عبد الرحمن العثماني الذي كان حياً سنة ٦٢٧هـ/١٢٢٩م ، سكن مدينة سبته المغربية ، وكان يحب هذه المدينة ، إذ كانت لديه ثياب للنزهة وثياب للحمام وثياب للعرس ، وما اشبه ذلك مكان لكل حالة ملابس يليق بها ويستخدمها في وضعها الطبيعي(٤٣) .

وعن هذا الأمر أشار المقري قائلاً : " وأهل الأندلس أشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون ، غير ذلك مما يتعلق بهم(٤٤) .

ونرى ان الأندلسيين أدخلوا الملابس ذات اللون الأبيض وأصبحت تمثل رمز الحداد والحزن على الموتى ، ولذلك أشار علي بن عبد الغني الحصري عن لباس اللون الأبيض قائلاً :

لئن كان البياض لباس حزن بأندلس فذاك من عمر الصواب
الم ترني لبست بياض شيبي لأني قد حزنت على الشباب(٤٥) .

وقد علل أبن دحيه اتخاذ الأندلسيون ارتداء اللون الأبيض في الحزن والتي أصبحت عادة بالحداد على موتاهم منذ عهد بني أمية بقصد مخالفة بني العباس في اتخاذ اللون الأسود(٤٦).

كذلك أستشهد المقري بأبيات من الشعر عن ارتداء المغاربة للون الأبيض قائلاً:

إلا يا أهل أندلس فطنتم بلطفكم إلى أمر عجيب
لبستم في مأتمكم بياضاً فجئتم منه في زي غريب
صدقتم فالبياض لباس حزن ولا حزن أشد من المشُيب(٤٧)

رابعاً : المهن والحرف لعلماء الأندلس في بلاد المغرب :

يعد العمل من الأمور الأساسية التي حث عليها الدين الإسلامي ، فقد رفضت الشريعة الإسلامية مبدأ التكاسل والاتكال على الغير والكدية لأنها لا تتناسب مع روح الإسلام ، فنرى أن الإسلام شجع المسلمين على العمل لكونه بارك الله فيه ، ولنا في انبياء الله سبحانه وخلفائهم اسوة حسنة بالحث على العمل والسعي في الارض بدليل قوله تعالى: " فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا " والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة كثيرة تدل على فضل العمل وكونه مقروناً بالعبادة ، ولاسيما وأن أهل الأندلس وصفوا بكونهم " أهل أحتياط وتدبير

في المعاش وحفظ لما في أيديهم خوف ذل السؤال ولهذا نرى ان المشايخ والعلماء والفقهاء قد حرصوا على مزاولة الأعمال والحرف فضلاً عن مهنة التدريس والتعليم ، فمثلاً مارس أبي اسحاق إبراهيم بن يسول الاشبيلي نزيل تلمسان مهنة الاحتطاب من الجبل وكان يضع حصير للصلاة من مادة العزف ويبيعها في الأسواق ويشتري بثمنها شعير يقتات عليه[٤٨] .

كذلك كان ابو عبد الله الشوذي الاشبيلي نزيل تلمسان المعروف بالولي وبالحلوي لبيعه الحلوى للصغار والتصدق بثمن ما يبيعه على الفقراء[٤٩] . وقد وصف بكونه إمام العارفين وتاج الأولياء المحققين وسيد الصالحين نزيل تلمسان وهو من أكابر العلماء العباد والعارفين بالله " [٥٠] .

كذلك مارس ابن مخلوف الاندلسي مهنة النسخ أي نسخ الكتب فكان يقضي ليله كله في عملية النسخ ليعيش حياة كريمة[٥١] ، بينما مارس محمد بن عبد الرحمن الانصاري البلنسي (ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م) مهنة التجارة وأعمالها ، إذ كان يديرها بقيسارية[٥٢] بمدينة سبتة[٥٣] .

وقد مارس الأندلسيون حرف صناعية ، فقد كانت لهم مناهج خاصة في دباغة الجلود وصناعة الحرير والصوف ، فقد كان تجار الأقمشة الصوفية كلهم أندلسيون[٥٤] ، فضلاً عن ممارستهم لصناعة الأسلحة والذخيرة التي نقلوها لمدينة فاس والمغرب[٥٥] وساهموا في أعمال الزراعة ، فقد شارك اندلسيو مراكش بمد عدة قنوات انطلاقاً من نهر تانسيت[٥٦] فضلاً عن غرسهم لأشجار الزيتون في بلاد المغرب وتحسينهم لإنتاج الخضر والفواكه[٥٧] .

ولعل وصف ابن غالب الأندلسي عن توجه أهل الصناعات من الأندلسيين المتوجهين لبلاد المغرب الأقصى خير دليل قائلاً عنهم : " وأما أهل الصنائع فأنهم فاقوا أهل البلاد ، وقطعوا معاشهم ، وأضملوا أعمالهم ، وصيروهم أتباعاً لهم ، ومتصرفين بين أيديهم ، ومتى دخلوا في شغل عملوه في أقرب مدة ، وافرغوا فيه من أنواع الحذق والتجويد ما يميلون به النفوس إليهم ، ويصير الذكر لهم ، قال : ولا يدفع هذا عنهم الا جاهل أو مبطل "[٥٨] .

ويؤكد عبد العزيز بن عبد الله أنه نتيجة نزوح الأندلسيين الى مدينة فاس من التجار والمزارعين المهرة فقد نشروا أفكار اقتصادية جديدة تمخضت عنها تدريجياً حركة تطوير حضارية ، فقد طبعوا مختلف الحياة المغربية بطابع جديد لم يكن عهد به في مجتمعاتهم واقتصادياتهم(٥٩) .

أما عن الزراعة وما أحدثه الاندلسيون من تطور في مجال الزراعة فقد أشار ابن غالب قائلاً : " فأما أهل البادية فمالوا في البوادي الى ما أعتادوه ، وداخلوا أهلها وشاركوهم فيها ، فاستنبطوا المياه ، وغرسوا الأشجار ، وأحدثوا الأرضي الطاحنة بالماء وغير ذلك ، وعلموهم أشياء لم يكونوا يعلمونها ولا راؤها ، فتشرفت بلادهم وصلحت أمورهم وكثرت مستغلاتهم ، وعمتهم الخيرات " (٦٠) .

وقد تقدمت الزراعة أيام الموحدين فقد عولجت بالأساليب الفنية ، وتقدمت زراعة الفاكهة وقصب السكر والزيتون (٦١) ، فمثلاً عندما شكى أهل مدينة سلا(٦٢) المغربية إلى الفقيه أبو الحسن نجا بن عبد الله الأموي اللبلي (ت٥٩٥هـ/١١٩٨م) ما حل بهم عندما استأصلوا ما في كرومهم من العنب فقال لهم : " يكفيكم الله فبعث الله في كرومهم دويبة تعرف بالرتيلة ، فكل من دخل فيها تلسعه فيموت من حينه(٦٣).

ولهذا فقد كان أهل الأندلس من أنبغ الشعوب في فلاحة الأرض وتربية الماشية وغرس الحدائق وتنظيم الري والصرف ، ومعرفة احوال الجو وكل ما يتعلق بفنون الزراعة وخواص النبات ، وكانت مزارعهم وحدائقهم مضرب الامثال في الجودة والنماء(٦٤).

الخاتمة :

من خلال الفقرات التي استعرضنا بها البحث تبين الأثر الاجتماعي الذي تركه الأندلسيون في الأرض المغربية فقد أصبحت قبورهم مزارات للتبرك ولطلب الدعاء لما عرف عن هؤلاء من الكرامات في حياتهم وبعد مماتهم وظلت هذه الأضرحة شاهد عصر على ما تركه هؤلاء الوافدين ولحد يومنا هذا نرى أن المغاربة يقصدون هذه الأضرحة والمزارات للزيارة ولطلب الحوائج كذلك ما عمله الأندلسيون من أقامة الاحتفالات الدينية ولاسيما احتفالية ولادة فخر الكائنات أبو القاسم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) في شهر

ربيع الأول وما تضمنه من أقوال شعر المدح وإقامة الولائم والأنفاق في هذه الليلة المباركة .

وشاهدنا ما أدخله الأندلسيون من تراث تمثل في الملابس وألوانها وطرق خياطتها وكيفية انصهارها مع الملابس المغربية لتأخذ الملابس هناك طابعاً أندلسياً .

وأما عن المهن والحرف فهي تمثل وجه أخر من أوجه الحياة الاجتماعية ، وقد رأينا كيف حرص هؤلاء الفقهاء والعلماء على مزاولة الأعمال وعدم الاتكال والاعتماد على المنح والعطايا ، كذلك ما أدخلوه من طرق زراعية وصناعية للأراضي المغربية . وبذلك يتجلى لنا هذا التأثير في شعب وأرض المغرب .

هوامش البحث

(١) التادلي ، ابو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى المعروف بابن الزيات (ت٦٢٧هـ/١٢٩٩هـ) ، التشوف إلى رجال التصوف ، نشر أدولف فور ، مطبوعات معهد الأبحاث المغربية ، (الرباط ، ١٣٨١هـ/١٩٦٨م) ، ص١٤٧-١٤٨ .

(٢) مُرّاكُش : أحدى المدن المغربية التي أنشئت أيام المرابطين في عهد يوسف بن تاشفين ، وأصبحت من أهم المدن المغربية ومعناها باللهجة البربرية أمشي مسرعاً لأنها كانت مكاناً لقطاع الطرق واللصوص ، وعرفت بمراكش لاحمرار تربتها أو لاسم شخص كان يسكنها .وهناك رواية تقول أن أسمها نسبة إلى شخص رجل عبد أسود كان يقطع الطريق على السابلة وأسمه مراكش فسميت باسمه . ينظر : ليون الأفريقي ، الحسن بن الوزان الفاسي (ت ٩٥٧هـ/١٥٥٠م) ، وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، ط٢ ، دار الغرب الإسلامي ، (بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م) ، ج١ ، ص١٢٦-١٢٧ .

(٣) التادلي ، التشوف ، ص١٤٨-١٤٩ ؛ ابن القاضي ، أحمد بن محمد (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) ، جذوة الاقتباس قي ذكر من حل من الإعلام بمدينة فاس ، تحقيق محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي ، نشر دار المنصور للطباعة ، (الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ق٢ ، ص٤٦٤-٤٦٥ .

(٤) الغبريني ، أبو العباس احمد بن أحمد (ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م) ، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجايه ، تحقيق رابح بونار ، (الجزائر ، ١٩٧٠) ، ص٦١ .

(٥) السلاوي ، أبي العباس شهاب الدين أحمد بن خالد بن حماد الناصري (ت١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى ، اعتنى به ، محمد عثمان ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، (بيروت ، ٢٠٠٧م) ، مج١ ، ص٢٢٧-٢٢٨ .

(٦) الاستقصا لإخبار دول المغرب الأقصى ، مج١ ، ص٢٢٧ .

(٧) المقّري ، أحمد بن محمد (ت ١٠٤٢هـ/١٦٣٢م) نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق احسان عباس ، دار صادر ، (بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م) ، ج٣ ، ص٢٣٠ .

(٨) تلمسان : كلمة بربرية تتكون من مقطعين تلم ومعناها تجمع ، وسان ومعناها اثنان أي الصحراء والتل فيكون معناها تجمع في الصحراء وقد وردت آراء عديدة في اسمها وهي تقع ضمن حدود المغرب الأوسط ، وقيل اختطها المرابطين . ينظر : ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت عبد الله (ت ٦٢٦هـ) ، معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن ، ط جديدة (بيروت ، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م) مج١ ، ج٢ ، ص٤٥٤ .

(٩) المقري ، نفح ، ج٧ ، ص١٤٢ .

(١٠) أبي عبد الله محمد بن محمد ، كان حياً سنة (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) ، رحلة العبدري المسماة بـ الرحلة المغربية ، تحقيق وتقديم محمد الفاسي ، (الرباط ، ١٩٦٨) ، ص١١ .

[١١] سبتة : هي احدى المدن المغربية والتي تقع في بر العدوة وهي تقارب الاندلس في حدودها ، وسبتة هي نسبة الى اول من اختطها وهو سبت بن سام بن نوح وسميت باسمه وهي مدينة صغيرة المساحة عامرة بالسكان وقيل سميت بسبته لانقطاعها في البحر . ينظر : الادريسي ، وصف افريقية، ص١٠٧ ؛ المقري ، ازهار الرياض ، ج١ ، ص٣٠ .

[١٢] أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة ، (ت٥٩٩هـ/١٢٠٢م) ، بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس وعلمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها او خرج عنها ، (مجريط ،١٨٨٤م) ، ص٣٢٥-٣٢٦ .

[١٣] ابن الأبّار ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، (القاهرة، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) ، ج٢ ، ص٨٧١ .

[١٤] ابن رُشيد ، محب الدين ابي عبد الله محمد بن عمر (ت ٧٢١هـ/١٣٢١م) ، إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، (تونس ، د.ت) ، ص٩٢ .

[١٥] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨٧٠ .

[١٦] المراكشي ، الذيل والتكملة س١ ، ق١ ، ص٢٣١ ؛ ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م) ، الإحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، (القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣) ، مج١ ، ص١٨٦ .

[١٧] المراكشي، الذيل ، س١ ، ق١ ، ص٢٢٨-٢٢٩ ؛ ابن الخطيب ، الإحاطة ، مج١ ، ص١٨٣ ؛ ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) ، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الاحمدي ابو النور ، (القاهرة ، د.ت) ج١ ، ص٢١٣ .

[١٨] السلاوي ، الاستقصا ، ج٢ ، ص٢٦٢ . وقد حدد مكان دفنه بسوق الدقيق بمراكش .م.ن، ج٢،ص٢٦٢ .

[١٩] بجايه : أحدى المدن المغربية الواقعة على ساحل البحر من افريقية والمغرب ، اختطها الناصر بن علناس بن حماد بن زيري وأسماها الناصرية سنة (٤٥٧هـ/١٠٦٤م) وقيل (٤٦٠هـ/١٠٦٧م) وأنتقل اليها سنة (٤٦١هـ/١٠٦٨م) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مج١ ، ج٢ ، ص٢٧٠ .

[٢٠] ابن الآبار ، التكملة ، ج٢ ، ص٨٧٠ ؛ الغبريني ، عنوان الدراية ، ص١٢١ .

[٢١] ابن عبد الملك المراكشي ، الذيل ، س١ ، ق١ ، ص٤٨-٤٩ .

[٢٢] آل العزفي : أسرة من أصل أندلسي أعلنت انفصالها عن الموحدين سنة (٦٤٧هـ/١٢٤٩م) ، ويعد الفقيه العالم أبو القاسم المؤسس الحقيقي لهذه الأسرة ، وكان أهل سبته يعظمونه غاية التعظيم ، وقد جمعت هذه الأسرة بين السيف والقلم وظلت إلى سنة ٧٢٩هـ/١٣٢٨م ، إذ أصبحت سبتة ضمن أملاك بنو مرين . ينظر : أبن عذاري ، البيان ، ق الموحدين ، ص٣٩٨ .

[٢٣] البيان المغرب ، ق الموحدين ، ص٣٩٨ .

[٢٤] أزهار الرياض في أخبار عياض ، تحقيق أحمد مصطفى السقا وآخرون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، (القاهرة ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م) ، ج١ ، ص٢٤٣ .

[٢٥] البيان المغرب ، ق٤ ، ص٤٤٦ .

[٢٦] بنو مرين : قبائل مغربية من زناته بدوية الاصل ، تعيش على الرعي ، دخلت الى بلاد المغرب الاقصى سنة ٦١٠هـ/١٢١٠م ، مستغلة الضعف السياسي لدولة الموحدين بعد واقعة العقاب سنة ٦٠٩هـ/١٢٠٩م ، فاستطاع زعيمهم عبد الحق بن محيو بن أبي بكر من الدخول في طاعة الموحدين، ثم بدأ يتطلع لإعلان استقلاله سنة ٦٦٨هـ/١٢٦٩م . ينظر : ابن أبي زرع ، أبو الحسن علي كان حياً سنة ٧٢٦هـ/١٣٢٥م . الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، الرباط ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٢٦ ، وما بعدها .

[٢٧] ابن القاضي ، جذوة الاقتباس ، ق٢ ، ص٥٤٩ ؛ رضا هادي عباس ، كريم عاتي الخزاعي ، محاضرات في تاريخ المغرب والاندلس ، ، ط٣ ، بغداد ، ٢٠١٢ ، ص٦٢-٦٣ .

[٢٨] المقري ، أزهار الرياض ، ج١ ، ص٢٤٣ .

[٢٩] بنو زيان : هي نفسها دولة بني عبد الواد التي قامت في بلاد المغرب الاوسط سنة ٦٣٣هـ ، وكانت تلمسان عاصمة لها ، ويعد يعمر بن زيان المؤسس الحقيقي للدولة في ايام السلطان ابو حمو موسى تمكن من بعثها من جديد باسم دولة باسم دولة بني زيان .

(٣٠) أزهار الرياض ، ج١ ، ص٢٤٣ .

(٣١) الونشريسي ، أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٨م) ، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والأندلس والمغرب ، خرجه محمد حجي ، (بيروت ،١٩٨١م) ، ج٨ ، ص٢٥٥ .

(٣٢) م.ن ، ج٨ ، ص٢٥٥ .

(٣٣) ابن عذاري ، البيان ، ق الموحدين ، ص٣٩٨ ؛ محمد رزوق ، التأثيرات الحضارية بين العرب وأسبانيا ، التأثر الأندلسي بالمغرب أنموذجاً ، بحث منشور ضمن كتاب الثقافة العربية الاسبانية عبر التاريخ ، دراسات وأبحاث ، (دمشق ، ١٩٩١م) ، ص٩٢ .

(٣٤) محمد رزوق ، م.ن، ص٩٢ .

(٣٥) ثريا نصر ، تاريخ أزياء الشعوب ، ط٢ ، عالم الكتب ، القاهرة ، ٢٠٠٧م ، ص٣١٥ .

(٣٦) زروق ، التأثيرات الحضارية ، ص٩٢ .

(٣٧) السلهام : كلمة تستخدم في مدينة مراكش تحت أسم سلهام أو سلحام وهي تستعمل للدلالة على ذلك الرداء أي البرنس الكبير ذو القلنسوة والذي يستعمله الرجال عادة ، والبرنس عبارة عن رداء ثقيل من الصوف وبدون أكمام وينسدل باتساع ، وله رباط عريض مشغول بالأبرة للمزيد ينظر : ثريا نصر ، تاريخ أزياء الشعوب ، ص٣٨٤ .

(٣٨) البلغة : كلمة لا تزال تستخدم في بلاد المغرب ومصر واصلها اندلسي تعني النعل المتخذة من الحلفا وتعني بالمغرب الحذاء . ينظر : رينهارت دوزي ، المعجم المفصل باسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة ، بغداد (١٣٩١هـ/١٩٧١م) ، ص٧٥ .

(٣٩) البنيقة : كلمة أصلها عربي تسللت إلى اللغة الاسبانية بصيغة AL boneg وهي مشتقة من فعل بنق ، وتشير الى قطعة قماش توضع في ردن قميص تحت موقع الأبط ، وتشير الى شبكة على هيئة دائرة تضعها النساء على روؤسهن فيغطين شعرهن بهذه الوسيلة . دوزي ، المعجم ، ص٧٨-٧٩ .

(٤٠) المضمة : لا توجد لها تعريف .

(٤١) الكرزية : عبارة عن عصائب من الصوف يستخدمها بربر ولاية حيحة في اقصى مراكش وتوضع على الرأس وهي واسعة وطويلة يلف بها الرأس خمس او ست لفات وهي مزركشه . دوزي ، المعجم ، ص٣٠٧-٣٠٨ .

(٤٢) رزوق ، التأثيرات الحضارية ، ص٨٤ .

(٤٣) ابن سعيد المغربي ، علي بن موسى (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) ، اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، أختصره محمد بن عبد الله بن خليل ، تحقيق ابراهيم الايباري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، (بيروت ، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م) ، ص١٩٦ .

(٤٤) المقرئ ، النفح ، ج١ ، ص٢١٤ .

(٤٥) ابن دحيه ، ابو الخطاب عمر بن الحسين (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) ، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق ابراهيم الايباري ، دار العلم للجميع ، (القاهرة ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م) ، ص٨١ ؛ ابن سعيد الاندلسي ، رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق النعمان عبد المتعال ، (القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) ، ص١٣٧-١٣٨ .

(٤٦) ابن دحيه ، المطرب ، ص٨١ . النفح ، ج٤ ، ص٣٩٥ .

(٤٧) المصدر نفسه ، ص٨١ . النفح ، ج٤ ، ص٣٩٥ .

(٤٨) التادلي ، التشوف ، ص٢٨٨ .

(٤٩) يحيى بن محمد خلدون (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) ، بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تقديم الفريد بيل ، (د.م ، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) ، ص٦٥-٦٦ .

(٥٠) ابن مريم التلمساني ، أبي عبد الله محمد بن محمد بن أحمد (ت) البستان في ذكر الاولياء والعلماء بتلمسان ، وقف على طبعه محمد بن ابي شنب ، (الجزائر ، ١٢٢٦هـ/١٩٠٨م) ، ص٦٨.

(٥١) المقري ، النفح ، ج٣ ، ص٥٣٤ .

(٥٢) قيسارية : كلمة تطلق على السوق المسقف التي تباع فيه منسوجات الحرير الاندلسية وقد حمل الاندلسيون معهم هذا الأسم لبلاد المغرب ثم أستعمله المغاربة .

(٥٣) ابن عبد الملك المراكشي، الذيل ، س٦ ، ص٣٤١ .

(٥٤) محمد رزوق ، التأثيرات الحضارية ، ص٨٤ .

(٥٥) م.ن ، ص٨٤ .

(٥٦) نهر تانسيفت : نهر على ثلاث أميال من مراكش ليس بالكبير لكنه دائم الجري واذا كان زمن الشتاء حمل بسيل لا يبقى ولا بذرة وكان امير المرابطين علي بن يوسف بنى عليه قنطرة عظيمة متينة البناء بعد ان جلب الى عملها صناع الاندلس وجملة من اهل المعرفة بالبناء فشيدوها واتقنوها حتى كملت... ، وهذا النهر ياتي اليها من عيون مياه منبعثة من جبل درن من ناحية اعماق ايلان. الحميري ، الروض ، ص١٢٧ .

(٥٧) م.ن ، ص٨٣ .

(٥٨) المقري ، النفح ، ج٣ ، ص١٥٢ .

(٥٩) د. عبد العزيز عبد الله ، تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، الدار البيضاء ، د.ت ، ج١ ، ص٩٢ .

(٦٠) المقري ، النفح ، ج٣ ، ص١٥٢ .

(٦١) يوسف اشباخ ، تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/١٩٤١م ، ج٢، ص٢٥٢ .

(٦٢) سلا : بلفظ الفعل الماضي من تسلا يسلوا ، مدينة باقصى المغرب ليس بعدها معمور ... ، وهي مدينة متوسطة في الصغر والكبر موضوعة على زاوية من الارض حاذاها البحر والنهر . ياقوت ، معجم ، مج٣ ، ص٥٤ .

(٦٣) التادلي ، التشوف ، ص٢٨٨ .

(٦٤) محمد عبد الله عنان ، اندلسيات ، الكويت ، ١٩٨٨ ، ص١٨٨ .

المصادر الأولية :

- **أبن الابار ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله (ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) :**

١- التكملة لكتاب الصلة ، تحقيق عزت العطار الحسيني ، القاهرة ، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

- **التادلي ، أبو يعقوب يوسف بن يحيى بن عيسى المعروف بابن الزيات (ت٦٢٧هـ/١٢٩٩م) .**

٢- التشوف الى رجال التصوف ، نشر أدلوف فور ، مطبوعات معهد الأبحاث المغربية ، الرباط ، ١٣٨١هـ/١٩٦٨م .

- **ابن الخطيب ، لسان الدين محمد بن عبد الله (ت٧٧٦هـ/١٣٤٧م) .**

٣ – الاحاطة في أخبار غرناطة ، تحقيق محمد عبد الله عنان ، ط٢ ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

- **ابن دحيه ، ابو الخطاب عمر بن الحسن (ت٦٣٣هـ/١٢٣٥م) .**

٤- المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق إبراهيم الابياري ، دار العلم للجميع ، القاهرة ، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م .

- **ابن رشيد،محب الدين أبي عبد الله محمد بن عمر (ت٧٢١هـ/١٣٢١م).**

٥- إفادة النصيح في التعريف بسند الجامع الصحيح ، تحقيق محمد الحبيب بن الخوجة ، تونس ، د.ت

- **ابن ابي زرع ، أبو الحسن علي ، كان حياً سنة (٧٢٦هـ/١٣٢٥م) .**

٦- الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية ، الرباط ، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢

- **ابن سعيد الاندلسي ، علي بن موسى (ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) .**

٧- اختصار القدح المعلى في التاريخ المحلى ، اختصره محمد بن عبد الله بن خليل ، تحقيق إبراهيم الابياري ، ط٢ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠م .

٨- رايات المبرزين وغايات المميزين ، تحقيق النعمان عبد المتعال ، القاهرة ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

- **الضبي ، أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٢م) .**

٩- بغية الملتمس في تاريخ اهل الأندلس وعلمائها وأمرائها وشعرائها وذوي النباهة فيها ممن دخل إليها أو خرج عنها،مجريط ، ١٨٨٤م .

- **العبدري ، ابي عبد الله محمد بن محمد كان حياً (٦٨٨هـ/١٢٨٩م) .**

١٠- رحلة العبدري المسماة بالرحلة المغربية ، تحقيق محمد الفاسي ، الرباط ، ١٩٦٨م .

- **الغبريني ، ابو العباس أحمد بن أحمد (ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م) .**

١١- عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المئة السابعة ببجاية ، تحقيق رابح بونار ، الجزائر ، ١٩٧٠م .

- **ابن فرحون ، برهان الدين ابراهيم بن علي (ت٧٩٩هـ/١٣٩٦م) .**

١٢- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تحقيق محمد الأحمدي ابو النور ، القاهرة ، د.ت .

- **ابن القاضي ، أحمد بن محمد (ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م) .**

١٣- جذوة الاقتباس في ذكر من حل من الإعلام بمدينة فاس ، تحقيق محمد الفاطمي بن الحسين الصقلي ، نشر دار المنصور للطباعة ، الرباط ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

- **ابن مريم التلمساني ، أبي عبد الله محمد بن محمد .**

١٤- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان ، طبع محمد بن ابي شنب ، الجزائر ، ١٢٢٦هـ/١٩٠٨م .

- **المقري ، أحمد بن محمد (ت١٠٤٢هـ/١٦٣٢م) .**

١٥- أزهار الرياض في أخبار عياض ،تحقيق أحمد مصطفى السقا وآخرون مطبعة لجنة التأليف والترجمة ، القاهرة ، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

١٦- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، تحقيق أحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

- **أبن الوزان ، الحسن بن الوزان المعروف بـ ليون الافريقي توفى بعد (٩٥٧هـ/١٥٥٠م) .**

١٧- وصف أفريقيا ، ترجمة محمد حجي ، ط٢ ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، ١٤٠٤هـ/١٩٨٣م

- **الونشريسي ، أحمد بن يحيى (ت ٩١٤هـ/١٥٠٨م) .**

١٨- المعيار المعرب الجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب ، خرجه محمد حجي ، بيروت ، ١٩٨١م .

- **ابن عبد الملك المراكشي ، محمد بن عبد الملك الأنصاري الأوسي (ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) .**

١٩- الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة ، السفر السادس ، تحقيق إحسان عباس ، ط١ ، دار الثقافة ، بيروت ، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م .

- **ابن عذاري المراكشي ، ابو عبد الله محمد المراكشي كان حياً سنة (٧١٢هـ/١٣١٢م) .**

٢٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب ، قسم الموحدين ، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرين ، ط١ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م .

- **ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت (ت ٦٢٦هـ/) .**

٢١- معجم البلدان ، تقديم محمد عبد الرحمن ، طبعة جديدة ، بيروت ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

- **يحيى بن خلدون (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٨م) .**

٢٢- بغية الرواد في ذكر ملوك بني عبد الواد ، تقديم الفريد بيل ، د.م ، ١٣٢٢هـ/١٩٠٤م .

المراجع :

- **ثريا نصر .**

١- تاريخ أزياء الشعوب ، ط٢ ، عالم الكتب القاهرة ، ٢٠٠٧م.

رضا هادي عباس ، كريم عاتي الخزاعي .

٢- محاضرات في تاريخ المغرب والأندلس ، ط٣ ، بغداد ، ٢٠١٢ .

- **رينهارت دوزي .**

٣- المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب ، ترجمة اكرم فاضل ، دار الحرية للطباعة ، بغداد ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

- **السلاوي،أبو العباس شهاب الدين أحمد بن خالد (ت ١٣١٥هـ/١٨٩٧م)**

٥- الاستقصا لأخبار دول المغرب الاقصى ، أعتنى به محمد عثمان ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م .

- **عبد العزيز بن عبد الله .**

٧ - تاريخ المغرب العصر القديم والوسيط ، الدار البيضاء ، د.ت .

- **محمد رزوق .**

٨- التأثيرات الحضارية بين العرب واسبانيا ، التأثير الأندلسي بالمغرب أنموذجاً ، كتاب الثقافة العربية الأسبانية عبر التاريخ ، دمشق ، ١٩٩١م.

- **محمد عبد الله عنان .**

٩- أندلسيات ، الكويت ، ١٩٨٨

- **يوسف أشباخ .**

١٠- تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، ترجمة محمد عبد الله عنان ، القاهرة ، ١٣٥٦هـ/١٩٤١م